

دروس من هدي القرآن الكريم

الهوية الإيمانية

ملزمة الأسبوع | اليوم الأول

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٣١/١/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } (الفاتحة: ١-٧).

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد.

السلام عليكم - أيها الإخوة - ورحمة الله وبركاته .

نشكر لكم في المقدمة حضوركم، ونسأل الله سبحانه
وتعالى أن يكتب أجركم.

في هذه الجلسة سيكون حديثنا حول مقارنة بين
خيارين، بين خيارين أماننا، وقبل أن نتحدث عن
هذا الموضوع سيكون مقدمة حديثنا حول قول الله
سبحانه وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ
عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
النَّوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة: ٢٨٥-٢٨٦) صدق الله العظيم.

إن هذه الآية الكريمة، هي الهوية الإيمانية لأنبياء الله ورسله وللمؤمنين جميعاً، هي البطاقة الكاملة العناوين لأنبياء الله ورسله، والسائرين على طريقه من المؤمنين بهم، هي تقرير للمؤمنين أنه هكذا يجب أن يكون إيمانهم، هي تعريف بالمسيرة الإلهية لأنبياء الله ورسله والصالحين من عباده جيلاً بعد جيل.

شملت وبصورة موجزة المجالات الإيمانية الكاملة، بدءاً من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وهكذا تتصدر الآية الكريمة بالتقرير على الإيمان بالله، ثم تنتهي بالمواجهة لأعدائه، أنه إيمان على غير هذا النحو ليس إيماناً، إيمان لا يبدأ من الله وينتهي بالمواجهة مع أعدائه، ليس هو إيمان الرسل والأنبياء والصالحين من عباد الله.

لقد جاءت هذه الآية بصيغ إخبارية في التقريرات الإيمانية، لتوحي لنا بأنه هكذا، هكذا يكون الإيمان، الإيمان الذي هو إيمان الأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله.

وكما كررنا أكثر من مرة: أن الإيمان، أن العقائد في الإسلام العظيم كلها عملية. كلها عملية، إيمان يترك تأثيراً على النفس، ثم نفس تترك تأثيراً في واقع الحياة، ما عدا ذلك يعتبر إيماناً أجوفاً، لا يقدم ولا يؤخر، ولا ينفع لا في الدنيا ولا في الآخرة، وأول المؤمنين بهذا الإيمان هو الرسول محمد (صلوات الله عليه وعلى آله).

إن الآية هذه نزلت في القرآن الكريم الذي هو خطاب للناس جميعاً في هذه الأمة، والتي أولها الرسول محمد (صلوات الله وسلامه عليه)، هكذا إيمان، وأن نعرف بأنه هكذا كان إيمان الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، يعني ذلك أنه بغير إيمان من هذا النوع لا تكون صادقين حتى في إيماننا بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، ولن نلتقي معه في الطريق الإيمانية، ولا في غاية تلك الطريق، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

أولم يقل الله له: { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ } (الأنعام: ١٥٩) لست منهم في شيء، لا تلتقي مع محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) لا تلتقي الأمة مع رسولها (صلوات الله عليه وعلى آله) إلا في طريق إيمانية واحدة هي: هذه الطريق التي بدأ الخطوة عليها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله).

هو (صلوات الله عليه وعلى آله) آمن بما أنزل إليه من ربه، وعندما آمن بما أنزل إليه من ربه كانت مصاديق ذلك الإيمان كلها حركة، كلها حركة نشطة، كلها عمل، كلها استقامة وثبات، كلها إخلاص لله سبحانه وتعالى وانقطاع إليه وثقة عظيمة به، لأن ما أنزل إليه هو أنزل إليه من ربه الذي أرسله، وأرسله إلى من؟ هل إلى نفسه، أم إلى البشرية كلها؟

هل كان الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يكتفي بأن يبلغ الآخرين، ويرشد الآخرين، ويعظ الآخرين، ويأمر وينهى أولئك الآخرين، ثم هو يقبع

في زاوية من زوايا مسجده، ويدعو لأولئك، أو يدعو على أولئك، أم أنه كان هو في مقدمة المؤمنين في كل الميادين؟

الإيمان بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) الذي يجب أن يترسخ في نفوس من يحملون العلم برسالته، يجب أن ينطلقوا هذا المنطلق الذي انطلق منه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وأن يتحركوا بحركته، لكن للأسف ما نشاهده عند الكثير ليس على هذا النحو الذي كان عليه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، يجلسون في زوايا بيوتهم، أو في زوايا مساجدهم ويعطون الآخرين، أو يدعون للآخرين، وأحياناً ينطلقون لمعارضة العاملين في سبيل الله، وهم يؤمنون بما أنزل إلى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، هذا القرآن العظيم، ويؤمنون بالنبي محمد (صلوات الله عليه وعلى آله).

لأنه في الوقت الذي نرى فيه هذه الآيات هي تقرير للمؤمنين كيف يجب أن يكون إيمانهم، هي في نفس الوقت توضح لنا ما هو مقاييس صحيحة وصادقة ننظر من خلالها إلى بعضنا بعض، وتقيم على أساسها مواقف بعضنا بعض، فلا تتسمى باسم الإيمان، ولا تتسمى باسم أولياء الله، ولا نحمل اسم صالحين، إذا لم يكن إيماننا على هذا النحو.

{وَالْمُؤْمِنُونَ}، آمن الرسول وكذلك المؤمنون {كُلٌّ} كل منهم {آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ}، الرسول نفسه والمؤمنون كل منهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، الإيمان بالله سبحانه وتعالى هل فقط

مجرد تصديق بأنه إلهنا؟ وأنه ربنا؟ أم أنه لا بد أن يكون إيماناً واعياً، إيماناً عملياً، إيماناً يبعث على التطبيق، إيماناً يعزز الثقة في نفوسنا بالله سبحانه وتعالى، فيما وعد به أوليائه في الدنيا والآخرة، هو من قال سبحانه وتعالى في كثير من آيات كتابه الكريم أنه سيكون مع أوليائه المؤمنين، سيكون مع عباده الصالحين، سيكون مع عباده الصابرين، هو من طمأنهم على أنه سيكون معهم، فأبي عذر لهم في أن يقعدوا عما أراد منهم أن يتحركوا فيه، عما أراد منهم أن يعملوا به، عما أوجب عليهم أن يدعوا إليه.

الله أكبر الصوت أمريكا الصوت إسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah